

أفعال التحويل والتصيير

هي أفعال الناسخة للمبتدأ والخبر ، فنتعدى أيضا إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وعدّها بعضهم سبعة:

الأول: (صيّر) نحو: صيرت الطين خزفاً، وأصل الجملة قبل دخول (صيّر)
: الطين خزف ، وهي مكونة من مبتدأ وخبر ، فلما دخل عليهما الفعل صير ، صار الأول مفعولا له أول وصار الثاني مفعولا له ثانٍ .

الثاني: (ردّ) ، قال الشاعر :

رمى الحدّثان نسوةً آل حربٍ بمقدارٍ سمَدَنَ له سُمودا

فردّ شعورهنّ السودَ بيضاً وردّ وجوههنّ البيضَ سودا (١)

(١) الاعراب: " رمى " فعل ماضٍ " الحدّثان " فاعل رمى " نسوة " مفعول به لرمي، ونسوة مضاف و " آل " مضاف إليه، وآل مضاف، و " حرب " مضاف إليه " بمقدار " جار ومجرور متعلق برمي " سمدن " فعل وفاعل " له " جار ومجرور متعلق بسمد " سمودا " مفعول مطلق مؤكّد لعامله " فرد " الفاء عاطفة، رد: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على الحدّثان " شعورهن " شعور: مفعول به أول لرد، وشعور مضاف وضمير النسوة مضاف إليه " السود " صفة لشعور " بيضا " مفعول ثانٍ لرد، ورد وجوههن البيض سودا " مثل الجملة السابقة.

الشاهد فيه: قوله " فرد شعورهم إلخ " ، وقوله " ورد وجوههن إلخ " حيث استعمل " رد " في معنى التصيير والتحويل، ونصب به في كل واحد من الموضعين مفعولين.

والشاهد فيه: قول الشاعر: (ردّ شعورهنّ السود بيضاً) و (ردّ وجوهنّ البيض سوداً) إذ استعمل الفعل (ردّ) بمعنى صيرّ وحول فنصب به مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وهما (شعورهنّ و بيضاً) ، وكذلك (وجوهنّ و سوداً) .

الثالث: (ترك) كما في قوله تعالى: ((وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض)) والشاهد فيه : أن الفعل (ترك) استعمل من أفعال التصيير ومفعوله الأول: (بعضهم) ومفعوله الثاني: (جملة: يموج في بعض) ، ومنه قول الشاعر:

الرابع: (تَخَذَ) كقولنا : (تخذتُ دارك سكناً لي).

الخامس: (اتخَذَ) كقوله تعالى: ((واتخذ الله إبراهيم خليلاً)) ، أي حول مرتبته إلى رتبة أعلى ، ف (إبراهيم) المفعول الأول المنصوب ، و (خليلاً) المفعول به الثاني المنصوب .

السادس: (جعل) في قوله تعالى: ((وقدمنا إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثوراً)) ، فالضمير (الهاء) المتصل بالفعل (جعلناه) في محل نصب المفعول به الأول ، و (هباءً) هو المفعول الثاني المنصوب .

السابع: (وهب) كقولنا: (وهبني الله فداءً للعلم) أي: صيرني والمفعول الأول: (ياء المتكلم المتصل بالفعل) والمفعول الثاني (فداءً) .

ملحوظة

وهذه الأفعال لا تنصب مفعولين إلا إذا كانت بمعنى (صير) الدالة على التحويل، فإن كانت (ردّ) بمعنى (رجع) نحو : رردته إليك . أو (ترك) بمعنى (خلّى) نحو : تركتُ الجهلَ ، أو (جعل) بمعنى (خلق) نحو: جعله الله، كانت متعدية إلى مفعول واحد .